كما ان الزجاج اذا انشق لا يلتئم وكان صفيحة من زجاج معلقة
بجوف ز ونسنا بحاذ. ف ويح بما الصقتها الى سارية فانكسرت
فعجبنا لموافقة ما كنا فيه ثم اطرق الانشاد هنيهة فقال:
بيت وفتنتها وكان سريع النظم فانشد في البديهة:
ولما ضربنا في بيان استعارة • مثالا لصدع الامر صدع زجاج
ارتنا بحانا صدعة الريح اذ غدت • تكسر في الجدران كل سراج
فعظنا منه ذلك حينئذ • ثم انشدنا صبيحة تلك الليلة
في المسئلة بعينها:
ادرنا من الاداب كاسا روية • لها الفضل نقل والمزاج تناهي
فغنتنا سكارى لا اقداح معشرا • ولا راح بالخمر المسكر يفقه
فجرنا في الكيسان من حد كاسنا • فكان لها من جوف ان اشارقه
ومن استعارة محسوس لمعقول قول الحفيد الفاضل عجيج
الوهاب • تبلج في الذهن في نزاهبا • معارف من الاموال تنتهي
عواتنم • ولو كان ليل الجهل ممتزج حالكا • للاحت به مثل النجوم
الزواهر • فالمحسوس المستعار منه هو تبلج الصبح
طلوعا تشهب الغواتم وهي النجوم ومن شانها ان تكون
نيرة مضيئة فبل تبلج الصبح عليها فاذا تبلج عليها غارت
والمستعار له هو تبلج في الذهن النافذ الذي لا يظهر
جهل معه وبسبب تبلجه غارت تشهب الاموال كما ان
تشهب الغواتم لا تخفى مع تبلج الصبح عليها ثم اظهر في
البيت الثاني اقامة الدليل على دعواه فقال لو كان ليل الجهل
للاحت تشهب الدراهم عليه كما ان الليل اذا انتشرت
ظلمته فوى بسببه ضوء تشهب الغواتم وهو من ابرع
استعارة سمعت في هذا المعنى وهي من المحسنات المنتوعات

الفن

61

الفن لم يبيعه رضي الله عنه احد البيهما اعرف بالمسان
حاله حتى كان يتفرج وقد اشار الى هزا في معظوم لم حبث
قال • بقدر الدار لاهل الحال واصعب • وللمصطفى دار الفقر والضيق
احجب اهيئته مضاعا في ازقتها • كانه مصحف في بيت زنديق
وهذا تشبيه حال بحال فاعلمه ومن هذه الاستعارة قوله تعالى
ضربت عليهم الذلة اي جعلت عليهم الذلة محيطة بهم
مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت
عليه او ملصقة بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين
على الحائط فيلزمه فالمستعار منه اما ضرب القبة على الشخص واما
ضرب الطين على الحائط وكلاهما حسي والمستعار حالهم مع الذلة
والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان وامسا استعارة
معقول لمحسوس فكقوله تعالى انا لما طغا الماء حملناكم في الجارية
فان المستعار منه كثرة الماء وهو حسي والمستعار له التكبر والجامع
بينهما الاستعلاء المفرط وهو عقلي وهذا القدر كاف فلنرجع
الى بيت الناظم وذلك انه ضمن في بيته ثلاث استعارات
الاولى انه استعار الى العزم المطايا والثانية انه استعار الى
العوالي الثقل وهو معنى من المعاني وكنا بها عن الشعر
المضمن مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة استعار
الى العوالي الفصح وهو معنى منوله نوح فيما علم الفصح
قوله ان لي احب المحق هو الاعجاز والاسراع والاهم الحثيث
فقال حث يحث حثا وحثيثا ومنه قوله تعالى يطلبه الليل
النهار يطلبه حثيثا قوله مطايا جمع مطية ولا يسمى مطية
الا ما يمتطى من الابل قوله العزم هو الاخذ في الشيء فهو
قوله منقلة هو اسم فاعل من اثقلت الدابة فهي مثقلة
من حملها ويحتمل ان يكون اسم مفعول اي اثقلها فوق